

## مخطوطات ومطبوعات

لبرير الدين البيري : تاريخ حكماء الإسلام

عني بنشره وتحقيقه الأستاذ محمد كرد علي ورئيس المجمع العلمي العربي بدمشق  
وهو من مطبوعات المجمع ، طبع بطبعه الترقى بدمشق عام ١٩٢٦ ، عدد صفحاته (٢٠٢)

اسم هذا الكتاب بالتحقيق : (نحو صوان الحكمة) ، كما جاء في ترجمة مؤلفه  
في معجم الأدباء - وإنما سمي مؤخراً : (تاريخ حكماء الإسلام) لاقتصره على ترجمة  
فلسفه الإسلام من رجال القرن الثالث والرابع والخامس وال السادس . وقد نسج  
مؤلفه فيه على منوال أبي سليمان المنطقي السجستاني في كتابه : (صوان الحكمة) ،  
إلا أن كل من ذكره أبو سليمان لم يترجم له البيهقي لاعتقاده أن أبو سليمان قد  
أنصف في ذكره ، خواه كتابه مقصوراً على ترجمة مائة واحد عشر حكماً ومبتدأ  
وطيباً وفكرياً ومنجماً من أبناء الشرق القريب . فليس فيه اذن ذكر لفليسوف  
من فلاسفة اليونان ، ولا ترجمة حكيم من حكمة الأندلس .

وربما كان تاريخ الحكماء للقطبي أتم وأكمل من كتاب ظهير الدين البيهقي ،  
إلا ان البيهقي صنف كتابه قبل القطبي بمائة سنة . وترجم حكماء لم يتعرض لهم  
غيره . فله في ذلك فضل التقدم ، وله أيضاً مزية خاصة لا يشاركه فيها كتاب  
آخر ، وهي اشتماله على ترجم بعض المعاصرين من عرقهم البيهقي وائل بن حماد  
كالفليسوف حجة الحق عمر بن الخطاب ، والأمام محمد الشهرياني ، والأمام أحمد بن حامد  
السيابوري ، والأمام محمد الحارثان السرخي ، وغيرهم .

وأحسن ما في الكتاب ترجمة ابن سينا . فقد توسع فيها المؤلف خاصة ،  
وأكثر من أخبار الشيخ الرئيس ، وذكر تلاميذه ومعاصريه وما جرى بينهم من  
المناظرات والشاجرات كالفليسوف أبي الفرج بن الطيب الجاثيلق ، والحكيم أبي القاسم



الكرماني، وابي الريحان البيروني وغيرهم . وهذه الأخبار تصور لنا عصر ابن سينا احسن تصوير ، وتبين لنا كيف كانت مدن الشرق تمعج بالفلاسفة ، وكيف كان الملوك والأمراء يرتبون الحكام والأطباء ويشاركونهم في العلم .

أشار الأستاذ الرئيس محمد كرد علي الى ذلك كهـ في مقدمة الكتاب ، ثم قال : وقد عرفنا من كتاب المؤلف « ان التعصب كان بعيداً جداً عن الحكـاء ، وعهدنا بأكثر المؤلفين في تلك القرون يترجمون لأهل الاسلام كما يترجمون لمن لم يintel ملتهـ بدون غرض ولا هوـ » وقال أيضاً : « وأتـانا هذا الكتاب يبرهـات آخر على ان المدينة الاسلامية وحدة لا تتجزـأ ، واتـ كل قطر متـم للإقليمـ الأخرى ، فـ اذا كانت خراسـان خصـت بـرجالـ الحـكـمة ، فـ ان الإقـيمـ السـائـرة أخـرجـت رجالـاً في فروعـ العـلمـ غيرـ قـليلـةـ » (صـ : ٧ - ٨) . وقال أيضاً : « تـرجمـ البـهـيـيـ من تـرجمـ لهمـ بـاليـحـازـ ... وـأـنـاـ لـنـجـدـ مـنـ الـأـخـبـارـ فـيـ هـذـهـ التـرـاجـمـ المـخـصـرـةـ مـاـ لـأـنـجـدـ مـنـ تـرـاجـمـ هـمـ بـعـضـ كـتـبـ السـيرـ المـطـوـلةـ . وـمـنـ أـهـمـ ماـ حـرـصـ عـلـيـ ذـكـرـهـ مـاـ أـثـرـ هـمـ مـنـ حـكـمـ لـطـبـقـةـ اـهـتمـ بـالتـقـاطـهاـ أـكـثـرـ مـنـ اـهـتمـاـهـ بـتـدوـينـ سـيـ وـلـادـيـهـ وـوـفـيـاتـهـ . وـقـدـ يـنـفـلـ تـرـجمـةـ الرـجـلـ وـيـكـتـفـيـ بـنـقـلـ مـاـ عـزـيـ إـلـيـ مـنـ كـلـامـ جـبـيلـ » .

فنـ الحـكـمـ . الدـالـةـ عـلـىـ فـلـسـفـةـ ذـكـرـ العـصـرـ مـاـ قـلـهـ المـؤـلفـ مـنـ حـكـمـ القـاضـيـ الفـيـلـسـوـفـ مـحـمـدـ الـأـفـضلـ عـبـدـ الرـزـاقـ التـرـكـيـ (صـ : ١٣ـ) . قالـ : « إـذـ أـرـدـتـ اـنـ تـعـرـفـ شـالـاًـ لـتـرـتـيبـ الـوـجـودـ فـاـنـظـرـ إـلـىـ الـخـلـيـفـةـ يـنـصـبـ السـلـطـانـ ، وـالـسـلـطـانـ يـنـصـبـ الـوـزـيرـ ، وـالـوـزـيرـ يـنـصـبـ الـأـمـيرـ ، وـالـأـمـيرـ يـنـصـبـ الـوـالـيـ ، وـالـوـالـيـ يـنـصـبـ الـقـاضـيـ ، وـالـقـاضـيـ يـنـصـبـ الـمـزـكـيـ وـالـعـوـلـ » . فـهـذـاـ القـولـ يـشـيرـ إـلـىـ تـرـتـيبـ الـوـجـودـ فـيـ نـظـرـ اـبـنـ سـيـنـاـ وـغـيـرـهـ مـنـ فـلـاسـفـةـ الـاسـلـامـ ، بـدـلـ عـلـىـ تـأـثـيرـ الـحـيـاةـ السـيـاسـيـةـ وـالـاجـتـاعـيـةـ فـيـ النـظـريـاتـ الـفـلـسـفـيـةـ . فـكـانـ الـمـبـداـ الـأـوـلـ فـيـ نـظـريـةـ الـفـيـضـ هـوـ الـخـلـيـفـةـ وـكـانـ الـعـقـلـ الـأـوـلـ هـوـ السـلـطـانـ ، وـكـانـ الـعـقـلـ الـثـانـيـ هـوـ الـوـزـيرـ . وـالـكـونـ أـشـبـهـ شـيـءـ بـدـولـةـ فـصـلتـ نـيـهاـ الـقـوـةـ الـمـدـيـرـةـ كـمـ قـصـلتـ

القوة الروحية في المجتمع السياسي عن القوة التنفيذية ، والمبدأ الأول يتحقق العقل الأول كـ بحسب الخليفة السلطان ، والكوناـكب وافلاـكب كـها تتحرك في السماء سبيـعاً لله تعالى كـ يحرك الأمراء والسلطانـين في خدمة الخليفة المقيم في بغداد .

وقد اـشارـى القول ان كتاب البيـقـي عظيم الفائدة لأنـه صور لنا ناحية جـليلـة من نواحي التـفـكـير الـاسـلامـي وـكشفـ لنا النقـابـ عن حـيـاة بعضـ الحـكـماءـ الـدـينـ .

لمـ يـتـرـجمـ لمـ القـنـطـيـ ولاـ ذـكـرـ اـبـنـ اـسـيـعـةـ وـابـنـ خـلـكـانـ .

وقد حقـقـ الأـسـتـاذـ الرـئـيسـ محمدـ كـردـ عـلـيـ هذاـ الكـتـابـ أـحـسـنـ تـحـقـيقـ ، وـقـدـ

لهـ يـقـدـمـ جـامـعـةـ ، وـشـرـحـ مـعـانـيـ دـعـقـ عـلـيـهاـ ، وـقارـنـ بـيـنـ ماـأـتـاـنـاـ بـهـ الـبـيـقـيـ وـبـيـنـ

ماـذـكـرـ سـاحـ طـبـقـاتـ الـأـطـبـاءـ ، وـصـاحـبـ تـارـيـخـ الـحـكـماءـ منـ الـأـخـبـارـ وـالـبـيرـ .

وـخـتـمـ الـكـتـابـ بـفـيـارـسـ فـيـ التـرـاجـمـ ، وـالـأـعـلـامـ ، وـالـأـمـكـنـةـ ، وـالـبـقـاعـ ، وـالـشـعـوبـ ،

وـالـقـبـائـلـ ، وـالـمـذـاهـبـ ، وـالـكـتـبـ ، وـجـاءـ عـمـلـهـ هـذـاـ مـتـمـاـلـكـتـ الـتـرـاجـمـ الـأـخـرىـ

وـمـعـيـداـ الـبـناـ كـثـيرـاـ مـنـ الـمـلـقـاتـ الـمـقـوـدةـ مـنـ تـارـيـخـ الـفـكـرـ الـاسـلامـيـ .